حصول التوفيق والاستغناء عن الدعاء به لنفسه اذ ذاك الادعاء هو عين عدم التوفيق والطلق
التوفيق ولم يقيده ليعم كل ما يطلب التوفيق له من صالح الدنيا والاخرة ان انواع العلوم
كثيرة وبعضها اهم من بعض لشدة الحاجة اليه بالنسبة الى غيره من حيث الدنيا او الدين
كالطب والفقه وان اهم الانواع بالتحصيل متعلق باهم مسائل الصلوة اللام فيها للحقيقة
المعهودة فى الشرع واعلم ان العلم جنس والفقه ونحوه نوع ومسائل الصلوة ونحوها صنف
واذا كان كذلك فقوله انواع العلوم الاضافة فيه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
اى العلوم التى هى انواع وذلك لان الجنس لا يجمع الا باعتبار انواعه وكان ينبغى ان يقول
واهم الانواع علم الفقه واهم علم الفقه علم مسائل الصلوة لان مسائل الصلوة صنف من
نوع لا نوع لكن لما كانت اهم الفقه الذى هو اهم الانواع كانت اهم الانواع ضرورة فتجوز
فى العبارة لذلك والدليل على كونها اهم قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اذ يفهم منه ان العبادة هى المقصود الاصلى وما عداها من المعاملات ونحوها وسايل للتمكن
منها والمقصود اهم من الوسيلة ثم الصلوة اهم من ساير العبادات كالنكاح لشمول وجوبها وكثرة تكررها
وكونها حسنة لعينها ثم هى مستلزمة للايمان اذ لا صحة لها بدونه وهو التصديق اجمالا بكل
ما ثبت بالقطع اخبار النبى به مما يتعلق بذات الله تعالى وامر المبدأ والمعاد وساير الاحكام
والاخبارات عما مضى وما ياتى والكفر انكار شيء من ذلك وح لا يرد ان مسائل علم الكلام اهم من
مسائل الصلوة لانه ما ذكر لا يتوقف على مسائل علم الكلام فلما رايت رغبة المقتبسين للعلم
جمع مقتبس اسم فاعل من اقتبس اى اخذ القبس وهو شعلة نار توقد من معظمها شبه العلم بالنور
العظيم وطالبيه بالمقتبسين من ذلك النور فى تحصيلها اى مسائل الصلوة والمجرور يتعلق
برغبة انقطعت جواب لما اى انتقيت ما كثر وقوعه للمصلين واحتاجوا اليه فى كثير من
احوال الصلوة وما لا بد لهم اى للمقتبسين منه دون ما يمكن ان يقع ولكنه فى غاية الندرة وهذا
بحسب ما ادى اليه نظره والا فقد ذكر بعض ما يندر وترك بعض ما يكثر وقوعه على ما يعلم
باستقرائه من مصنفات المتقدمين يتعلق بانقطعت ومن مختارات المتأخرين فى
تأليفاتهم وهى نحو الهداية لبرهان الدين على المرغينانى والمحيط لبرهان الدين الكرمانى
وشرح مختصر الطحاوى لشيخ الاسلام على بن محمد الاسبيجابى بكسر الهمزة واسكان السين
المهملة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتانية فجيم بعدها الف ثم باء موحدة قبل
ياء النسبة وفتاوى الغنية بالغين المضمومة فى اكثر النسخ وهى غنية الفقهاء وفى بعضها بالقاف
المكسورة وهى قنية الفتاوى للزاهدى والملتقط للسيد الامام ابى شجاع والذخيرة للشيخ
الامام برهان الدين وفتاوى الامام فخر الدين قاضى خان وجامعيه الكبير والصغير وانما اتى
بكلمة نحو للاشارة الى انه نقل من غير هذه الكتب المذكورة ايضا وسميته الضمير يرجع الى ما انتقى

كثر

كثر اذ هو عبارة عن الملتقط اى وسميت هذا الملتقط منية المصلى اى مراد المصلى الذى يتمناه لشدة
حاجته اليه لوجود اكثر المسائل التى تتعلق بالصلوة ويفتقر الى معرفتها فيه وغنية المبتدى
اى ما يستغنى به المبتدى الذى لم يمارس الكتب المبسوطة ويكتفى به فى امر الصلوة عنها ثم فى بعض
النسخ واسأل الله بالواو وهى اى الواو للحال والمبتدأ بعدها مقدر اى وانا اسأل الله وصاحب الحال
الضمير فى التقطت او سميت وفى بعضها اسأل الله بدون الواو وح يجوز ان يكون حالا ايضا من غير احتياج
الى تقدير مبتدا وان يكون استينافا وقطعا ابتداء بعد تمام الديباجة فقال اسأل الله ان يجعل
ما اعتمدته اى قصدته من الافادة خالصا لوجهه اى لذاته طلبا لرضاه ونفع عباده غير
مشوب بامر آخر من طلب مال او جاه او محمدة او رياء وسمعة مما هو شرك خفى مبطل لثواب
العمل وموجب للخزى والنكال فى الآخرة على ما فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتى به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت
لان يقال جرى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك
القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر
به فسحب على وجهه ثم القى فى النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتى
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
ثم القى فى النار ومعنى قوله فيك اى فى رضاك فقوله فقد قيل اى فقد حصل لك الثواب
الذى اردته بعملك وهو المدح من الناس فى الدنيا فلم يبق لك ثواب لاجله اليوم وان يجعل ما اعتمدته
مكفر الذنوبى اى سببا لتكفير ذنوبى وسترها بعدم المواخذة بها بفضله اى بمحض فضله
ورحمته لا بعملى اذ الثواب والعفو والمغفرة ليس الا تفضلا منه سبحانه لا يستحق بعمل وان
جعل بعض الاعمال سببا فذلك الجعل ايضا فضل منه وكرم اذ هو الخالق لذلك العمل ومقدره
فالكل منه وله لا شريك له واسأله سبحانه ان يغفر لى ذنوبى ويغفر لوالدى ولاستاذى
بتشديد الياء مفتوحة جمع استاذ اضيف الى ياء المتكلم فادغمت ياؤه فيها ولمن علمنى العلم
والخير وهو الله لا غيره الموفق خالق التوفيق للسداد بفتح السين اى للصواب وعدم الخطاء
ومنه سبحانه وحده لا من غيره الهداية خلق الاهتداء والرشاد الاستقامة على طريق
الحق اعلم ايها الطالب لمعرفة احكام الصلوة وكان فى افراد المخاطب هنا بعد جمعه فيما تقدم
اشارة الى ان قاصدى التعلم كثير والموفق له منهم فرد بعد فرد بان الصلوة وهى فى اللغة
مطلق الدعاء بالخير وفى الشريعة عبادة ذات قراءة وركوع وسجود ولم يذكر المص تفسيرها

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)